عدل عمر الفاروق رضي الله عنه

قصة عمر وأُبيّ بن كعب

أخرج ابن عساكر، وسعيد بن منصور، والبيهقي عن الشَّعْبيّ قال: كان بين عمر وبين أُبيّ بن كعب ـ رضي الله عنهما ـ خصومة. فقال عمر: اجعلْ بيني وبينك رجلاً، فجعلا بينهما زيد بن ثابت رضي الله عنه. فأتياه فقال عمر: أتيناكَ لتحكم بيننا وفي بيته يُؤتى الحَكَمُ. فلمّا دخلا عليه وسّع له زيدٌ عن صدر فراشه فقال: ها هنا أمير المؤمنين. فقال له عمر: هذا أول جَوْرٍ[1] جُرْتَ في حُكمِكَ، ولكنْ أجلسُ مع خصمي، فجلسا بين يديه. فادّعى أُبيّ وأنكر عمر، فقال زيد لأُبيّ: أعْفِ أميرَ المؤمنين من اليمين وما كنتُ لأسألها لأحَدٍ غيره. فحلف عمر، ثم أقسم: لا يدرك زيدُ القضاءَ حتى يكون عمرُ ورجلٌ من عُرْض[2] المسلمين عنده سواء. وعند ابن عساكر عن الشّعبي قال: تنازع في جَذاذ[3] نخل أُبيُّ بن كعب وعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ، فبكى أُبيٌّ ثم قال: أفي سلطانك يا عمر؟! فقال عمر: أجعل بيني وبينك رجلاً من المسلمين. قال أُبيّ: زيد، قال: رضِيتُ، فانطلقا حتى دخلا على زيد ـ فذكر الحديث كما في كنز العمال (٣/ ١٧٤ و٣/ ١٨١).

قصة العباس وعمر في توسيع المسجد النبوي

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال: كان للعبّاس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ دار إلى جَنْبِ مسجد المدينة، فقال له عمر رضي الله عنه: بِعْنِيها، فأراد عمر أن يزيدها في المسجد، فأبى العبّاس أنْ يبيعها إياه. فقال عمر: فَهَبْها لي، فأبى. فقال: فَوَسّعها أنتَ في المسجد، فأبى. فقال عمر: لا بدّ لكَ من إحداهُنّ، فأبى عليه. فقال: خُذْ بيني وبينك رجلاً، فأخذ أُبيّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه، فاختصما إليه. فقال أُبيٌّ لعمر: ما أرى أن تُخْرِجَهُ من داره حتى تُرْضِيَهُ. فقال له عمر: أرأيتَ قضاءك هذا في كتاب الله وجدتَهُ أمْ سُنّة من رسول الله ﷺ؟ فقال أُبيٌّ: بلْ سنة من رسول الله ﷺ. فقال عُمر: وما ذاكَ؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ سُلَيمَانَ بْن دَاودَ ـ عَلَيهِمَا الصّلاةُ والسّلامُ ـ لما بَنَى بَيتَ المَقْدِسِ جَعَلَ كُلّما بَنَى حائِطاً أصْبَحَ مُنهَدِماً، فأوْحَى الله إلَيهِ أنْ لا تَبْنِي في حَقّ رَجُلٍ حَتّى تُرْضِيَهُ». فتركهُ عمر، فوسّعها العباس بعد ذلك في المسجد.

---

(١) «الجور»: الميل عن القصد، ممّا يؤدي إلى الظلم.

(٢) «عُرض المسلمين»: يقال فلان من عُرض الناس أي من العامّة «مختار».

(٣) «جذاذه»: أي القطع.

حديث سعيد بن المسيّب في ذلك

وأخرج عبد الرزاق أيضاً عن سعيد بن المسيّب قال: أراد عمر رضي الله عنه أنْ يأخُذَ دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فيزيدها في المسجد، فأبى العباس أن يعطيها إياه. فقال عمر: لآخُذَنَّها. قال: فاجعل بيني وبينك أبيّ بنَ كعب. قال: نَعم. فأتيا أبيّاً، فذكرا له. فقال أبيّ: أوحى الله إلى سليمان بن داود ـ عليهما الصلاة والسلام ـ أن يبني بيت المقدس، وكانت أرضاً لرجل فاشترى منه الأرض، فلما أعطاه الثمن قال الذي أعطيتني خيرٌ أم الذي أخذت منّي؟ قال: بل الذي أخذتُ منك. قال: فإنّي لا أُجيزُ. ثم اشتراها منه بشيء أكثر من ذلك، فصنع الرجل مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فاشترط عليه سليمان ـ عليه الصلاة والسلام ـ أني أبتاعُها منكَ على حُكْمِكَ فلا تسألني أيُهما خيرٌ. قال: فاشتراها منه بحكمه، فاحتكم اثني عشر ألف قنطار ذهباً. فتعاظم ذلك سليمان ـ عليه الصلاة والسلام ـ أنْ يُعْطِيَهُ، فأوحى الله إليه إنْ كنتَ تعطيه من شيءٍ هو لَكَ فأنْتَ أعلم، وإن كنتَ تعطيه من رزقنا فأعطه حتى يرضى، ففعل. قال: وأنا أرى أنْ عباساً أحقُ بداره حتى يرضى. قال العباس: فإذا قضيتَ لي فإني أجعلُها صدقة للمسلمين. كذا في كنز العمال (٤/ ٢٦٠).

وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٣)، وابن عساكر عن سالم أبي النَّضر مطولاً جداً، وسنده صحيح إلاّ أنّ سالماً لم يُدْرِكْ عمر. وأخرجاه أيضاً، والبيهقيّ، ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً، وسنده حسن؛ كما في الكنز (٧/ ٦٦). وأخرجه الحاكم، وابن عساكر من طريق أسْلَمَ من وجه آخر مطولاً؛ كما في الكنز (٧/ ٦٥)، وفي حديثه حذيفة بدل أُبيّ بن كعب رضي الله عنهما.

قصة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وأبي سَرْوعة

وأخرج عبد الرزاق، والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: شرب أخي عبد الرحمن، وشرب معه أبو سَرْوعة عُتْبة بن الحارث ـ وهما بمصر ـ في عهد عمر رضي الله عنه، فسكرا. فلما أصبحا انطلقا إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه ـ وهو أمير مصر ـ فقالا: طَهِّرْنا[1]، فإنّا قد سَكِرْنا من شراب شربناه. قال عبد الله: فذكر لي أخي أنه سكر، فقلت: ادخل الدار أُطَهِّرْكَ ولم أشعر أنهما قد أتيا عَمْراً، فأخبرني أخي أنه قد أخبر أمير المؤمنين بذلك. فقلت لا تُحلق اليوم على رؤوس الناس، أدخل الدار أحْلِقكَ، وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحدّ، فدخلا الدار. قال عبد الله فحلقتُ أخي بيدي، ثم جَلَدَهُمْ عَمْرو.

---

(١) أي أقم علينا الحدّ كي نتطهر من ذنبنا.

فسمع بذلك عُمر فكتب إلى عمرو رضي الله عنهما: أن ابعثْ إليّ بعبد الرحمن على قَتَبٍ، ففعل ذلك. فلما قدم على عمر رضي الله جلده وعاقبه لمكانه منه[١]. ثم أرسله فلبث شهراً صحيحاً ثم أصابه قدره فمات، فيحسب عامة الناس إنما مات من جلد عمر، ولم يمت من جلد عمر. قال في منتخب كنز العمال (٤/ ٤٢٢): وسنده صحيح. وأخرجه ابن سعد عن أسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه بطوله؛ كما في منتخب الكنز (٤/ ٤٢٠).

حديث عمر وامرأة مغيبة

وأخرج عبد الرزاق، والبيهقي عن الحسن قال: أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى امرأة مُغَيْبَة[٢] كان يُدخل عليها، فأنكر ذلك، فأرسل إليها فقيل لها: أجيبي عمر؛ فقالت: يا ويلها! ما لها ولعمر!! فبينما هي في الطرق فزعت فضربها الطلق[٣]، فدخلت داراً؛ فألقت ولدها؛ فصاح الصبيُّ صيحتين ثم مات: فاستشار عمر أصحاب النبي ﷺ فأشار عليه بعضهم أن ليس عليك شيء، إنما أنت والٍ ومؤدِّب؛ وصمتَ عليٌّ رضي الله عنه، فأقبل على عليّ فقال: ما تقول؟ قال: إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم، وإن كانوا قالوا في هواكَ فلم يَنْصَحُوا لك، أرى أنَّ دِيَتَهُ عليك فإنَّكَ أنتَ أفْزَعْتَها، وَأَلْقَتْ ولدها في سببك؛ فأمر علياً رضي الله عنه أن يَقْسِمَ عَقْلَهُ[٤] على قريش يعني يأخذ عقله من قريش لأنه خطأ. كذا في كنز العمال (٧/ ٣٠٠).

ما كان يعمله عمر رضي الله عنه في الموسم للعدل بين الناس

وأخرج ابن سعد (٣/ ٢١١) عن عطاء قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمُرُ عماله أن يوافوه بالمَوْسم، فإذا اجتمعوا قال:

«يا أيها الناس، إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم، ولا من أموالكم، (ولا من أعراضكم)[٥] إنما بعثتُهم ليحجزوا بينكم، وَلِيَقْسِمُوا فيئكم بينكم، فمن فُعِلَ به غير ذلك فليقم».

فما قام أحد إلا رجل، قام فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ عاملك فلاناً ضربني مائة سوط. قال: فيم ضربته؟ قم فاقتصّ منه. فقام عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إنَّكَ إن فعلتَ هذا يكثُرْ[٦] عليك، وتكون سنة يأخذ بها مَن بَعْدك. فقال: أنا لا

---

(١) أي لمكان عمر منه لأنه أبوه.
(٢) «مغيبة»: أي التي غاب عنها زوجها.
(٣) «الطَّلق»: وجع الولادة.
(٤) «عقله»: أي ديته.
(٥) من «المنتخب» (٤/ ٤١٩).
(٦) أي تكثر الدعاوى والشكاوى على الولاة.

أُقيدُ وقد رأيت رسول الله ﷺ يقيدُ في نفسه؟! قال: فدعنا لِنُرْضِيَهُ. قال: دونَكُم فأرْضُوهُ، فافتدى منه بمائتي دينار كل سوط بدينارين. وأخرجه أيضاً ابن راهويه؛ كما في منتخب الكنز (٤/ ٤١٩).

قصة مصري وابن عمرو بن العاص

وأخرج ابن عبد الحكم عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين عائذٌ بك من الظّلم. قال: عُذْتَ معاذاً[١]. قال: سابقت ابنَ عمرو بن العاص فسبقتُهُ، فجعل يضربني بالسّوط ويقول: أنا ابنُ الأكرمين. فكتب عُمر إلى عَمْرٍو ـ رضي الله عنهما ـ يأمره بالقُدُوم وَيقْدمَ بابنه معه. فقدم فقال عمر: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب. فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضْرِبْ ابنَ الأَلأَمِينَ[٢]. قال أنس: فضرب والله! لقد ضربه ونحن نحبُّ ضربه؛ فما أقْلَعَ[٣] عنه حتى تَمنَّينا أنه يَرْفَعُ عنه. ثم قال للمصري: ضَعْ على صَلْعَةِ عمرو. فقال: يا أمير المؤمنين إنّما ابنه الذي ضربني، وقد اسْتَقَدْتُ منه. فقال عمر لعمرو: مُذْكَمْ تَعَبْدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أمَّهاتُهُمْ أحراراً؟ قال: يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني[٤]. كذا في منتخب كنز العمال (٤/ ٤٢٠).

مؤاخذة عمر عامله على البحرين

أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي منصور قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن عامله على البحرين ابن الجارود أو ابن أبي الجارود أتيَ برجل يقال له أدْرياس قامت عليه بينة بمكاتبة عدوّ المسلمين، وأنه قد همَّ أن يَلْحَقَ بهم، فضرب عنقه وهو يقول[٥]: يا عُمَرَاه، يا عمراه! فكتب عمر رضي الله عنه إلى عامله ذلك فأمره بالقدوم عليه؛ فقدم فجلس له عمر وبيده حربة. فدخل على عمر فَعَلاَ عُمرُ لحيتَهُ بالحربة وهو يقول: إدرياس لبيك، إدرياس لبيك! وجعل الجارود يقول: يا أمير المؤمنين إنه كاتبهم بعورة المسلمين وهمّ أنْ يَلْحَقَ بهم. فقال عمر: قتلته على همّه وأيْنا لم يهمّه[٦]، لولا أن تكون سُنّة لقتلتك به. كذا في الكنز (٧/ ٢٩٨).

---

(١) «عذت معاذاً»: أي لجأت إلى ملجأ يحميك.

(٢) «الألأمين»: مثنى لئيم.

(٣) «أقلع»: فما كفّ وترك.

(٤) أي لم أعلم الخبر ولم يأتني هذا المصري يشتكي إليّ.

(٥) أي أنّ أدرياس كان يصرخ ويستغيث بعمر.

(٦) أي وأيْنا لم يهمّ بالإثم ولم يفكّر فيه فهذا ممّا لا حجّة في إيقاع الموت به.

حديث زيد بن وهب في ذلك

وأخرج البيهقي عن زيد بن وَهْب قال: خرج عمر ـ رضي الله عنه ـ ويداه في أُذنه ـ وهو يقول: يا لبَيْكاه، يا لبَيْكاه! قال الناس: ما له؟ قال: جاءه بريد من بعض أمرائه أن نَهَراً حالَ بينهم وبين العبور ولم يجدوا سُفُناً، فقال أميرهم: اطلبوا لنا رجلاً يعلم غَوْرَ[1] النَّهر، فأُتيَ بشيخ فقال: إني أخاف البرد ـ وذلك في البرد ـ فأكْرَهَهُ فأدخله، فلم يُلْبِثْه البرد، فجعل ينادي: يا عُمَرَاه! فغرق. فكتب إليه، فأقبل، فمكث أياماً معرضاً عنه، وكان إذا وجد[2] على أحدٍ منهم فعل به ذلك. ثم قال: ما فعل الرجل الذي قَتَلْتَهُ؟ قال: يا أمير المؤمنين ما تعمَّدْتُ قتله، لم نجد شيئاً يُعْبَرُ فيه، وأرَدْنا أن نعلمَ غَوْرَ الماء، ففتحنا كذا وكذا. فقال عمر: لَرَجُلٌ مُسْلِمٌ أحبُّ إليَّ من كل شيء جئتَ به، لولا أن تكونَ سنةً لضربتُ عُنُقَكَ، فَأَعْطِ أهْلَهُ دِيَتَهُ، واخرج فلا أراكَ. كذا في الكنز(٧/ ٢٩٩).

قصة أبي موسى ورجل وكتاب عمر في ذلك

وأخرج البيهقي عن جرير أنَّ رجلاً كان مع أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ فغنموا مغنماً، فأعطاه أبو موسى نصيبه ولم يُوَفِّهِ، فأبى أن يأخذه إلا جميعه، فضربه أبو موسى عشرين سوطاً وحلق رأسه. فجمع شعره[3] وذهب به إلى عمر رضي الله عنه. فأخرج شَعَراً من جيبه فضرب به صدر عمر. قال: ما لك؟ فذكر قصته. فكتب عمر إلى أبي موسى:

«سلامٌ عليكَ، أمّا بَعْدُ: فإن فلان بن فلان أخبرني بكذا وكذا، وإني أُقْسِمُ عليكَ إنْ كُنتَ فعلتَ ما فعلتَ في ملأ[4] من الناس إلاّ[5] جلست له في ملأ من الناس فاقتصَّ منك، وإن كنتَ فعلتَ ما فعلتَ في خلاءٍ[6] فاقعد له في خلاءٍ فليقتصَّ منك».

فلما دُفع إليه الكتاب قعد للقصاص. فقال للرجل: قد عفوتُ عنه لله. كذا في كنز العمال (٧/ ٢٩٩).

قصة فيروز الديلمي مع فتى من قريش

وأخرج ابن عساكر عن الحرماوي[7] قال: كتب عمر بن الخطاب إلى فيروز الديلمي ـ رضي الله عنهما ـ

---

(١) غَوْر كل شيء: عمقه وبعده.
(٢) «وجد»: من الوَجْد وهو الغضب.
(٣) في الأصل «شعره» والظاهر شعره.
(٤) في «ملأ»: أي في جماعة.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) خلاً: من الخلوة.
(٧) وفي نسخة: «الحرمازي».

«أما بعدُ: فقد بلغني أنه قد شغلك أكلُ اللباب[١] بالعسل، فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم على بركة الله، فاغزُ في سبيل الله».

فقدم فيروز فاستأذن على عمر ـ رضي الله عنه ـ فأذن له، فزاحمه فتى من قريش، فرفع فيروز يده فلطمَ أنفَ القرشي، فدخلَ القرشيّ على عمر مستدمي[٢]. فقال له عمر: من فعلَ بك؟ قال: فيروز، وهو على الباب، فأذن لفيروز بالدخول فدخل. فقال: ما هذا يا فيروز؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنا كنا حديثي[٣] عهد بملك، وإنك كتبت إليّ ولم تكتب إليه، وأذنت لي بالدخول ولم تأذن له، فأراد أن يدخل في إذني قبلي، فكان مني ما قد أخبرك. قال عمر رضي الله عنه: القِصاص. قال فيروز: لا بدّ؟ قال: لا بدّ. فجثى فيروز على ركبتيه وقام الفتى ليقتصّ منه. فقال له عمر رضي الله عنه: على رِسْلِكَ[٤] أيها الفتى حتى أُخبِرَكَ بشيءٍ سمعتُهُ من رسول الله ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ ذات غداة وهو يقول: «قُتِلَ الليلةَ الأسْوَدُ العَنْسِيُ الكَذّابُ[٥]، قَتَلَهُ العَبْدُ الصّالِحُ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُ!» أفتراك مقتصاً منه بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟! قال الفتى: قد عفوتُ عنه بعد إذ أخبرتني عن رسول الله ﷺ بهذا. فقال فيروز لعمر: أفترى هذا مخرجي مما صنعت إقراري له وعفوه غير مستكره؟ قال: نعم. قال فيروز: فَأُشْهِدُكَ أنّ سيفي، وفرسي، وثلاثين ألفاً من مالي هبة له. قال: عفوتَ مأجوراً يا أخا قريش، وأخذت مالاً. كذا في الكنز (٧/ ٨٣).

قصة جارية وعدل عمر رضي الله عنه

وأخرج الطبراني في الأوسط، وابن عساكر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إنّ سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجي. فقال لها عمر: هل رأى ذلك عليك؟ قالت: لا. قال: فهل اعترفت له بشيء؟ قالت: لا. فقال عمر: علَيّ به. فلما رأى عمر الرجلَ قال: أتَعَذّبُ بعذاب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين اتهمتُها في نفسها. قال: أرأيتَ ذلك عليها؟ قال: لا.

---

(١) «أكل اللباب»: أي الخالص.

(٢) «مستدمي»: أي ينزف الدم.

(٣) في الأصل: «حديث عهد» والصواب حديثي كما هو سياق الكلام.

(٤) «على رِسْلِك»: بالكسر أي اتئد فيه.

(٥) الأسود العنسي: ادّعى النبوّة في اليمن وقاتل عمّال رسول الله ﷺ وخضعت له بلادها وكان فيروز من أمراء أجناده ولكنّه تغيّر عليه بسبب فسقه ومعاملته القذرة، وخصوصاً لما علم بأمر الرسول ﷺ بقتله فقتله وحزّ رأسه بفضل الله.

قال: فاعترفَتْ لكَ به؟ قال: لا. قال: والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يُقاد مَمْلُوكٌ مِنْ مالِكِهِ، ولا وَلَدٌ من والده» لأقدتها منك، وضربه مائة سوط، وقال للجارية: اذهبي فأنتِ حرّة لوجه الله، وأنت مولاة الله ورسوله؛ أشهد لَسَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ حُرِقَ بالنّارِ أوْ مُثِّلَ بِهِ فَهُوَ حُرٌّ وَهُوَ مَوْلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ». كذا في الكنز (٧/ ٢٩٩).

قصة نبطي مع عبادة بن الصامت وعدل عمر رضي الله عنه

وأخرج البيهقي عن مَكْحول أنّ عبادة بن الصامت رضي الله عنه دعا نبطياً[١] يمسك له دابته عند بيت المقدس فأبى، فضربه فَشَجَّهُ[٢]، فاستَعْدَى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له: ما دعاكَ إلى ما صنعتَ بهذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أمَرْتُه أنْ يُمْسِكَ دابّتي فأبى، وأنا رجل فيّ حِدّةٌ[٣] فَضَرَبْتُهُ. فقال: اجلس للقصاص. فقال زيد بن ثابت رضي الله عنه: أتقيدُ عَبْدَكَ مِنْ أخِيكَ؟ فترك عمر رضي الله عنه القَوَد وقضى عليه بالدِّية[٤]. كذا في الكنز (٧/ ٣٠٣).

قصة عوف بن مالك الأشجعي مع يهودي وعدل عمر رضي الله عنه

وأخرج أبو عُبَيد، والبيهقي، وابن عساكر عن سُوَيد بن غَفَلة رضي الله عنه قال: لما قَدِمَ عمر رضي الله عنه الشام قام إليه رجلٌ من أهل الكتاب فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ رجلاً من المؤمنين صنع بي ما ترى، فقال: ـ وهو مشجوج مضروب ـ. فغضب عمر رضي الله عنه غضباً شديداً، ثم قال لِصُهَيبٍ رضي الله عنه: انطلقْ وانظر مَنْ صاحبه فأتني به. فانطلق صُهيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، فقال: إنّ أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شديداً فأتِ مُعَاذ بن جبل فَلْيُكَلِّمْهُ، فإنّي أخافُ أنْ يَعْجَل إليك. فلما قضى عمر الصلاة قال: أينَ صُهيب؟ أجئتَ بالرّجُل؟ قال: نَعَمْ. وقد كان عوفٌ أتى مُعاذاً فأخبره بقصته، فقام معاذٌ فقال: يا أمير المؤمنين، إنه عوفُ بن مالك فاسمع منه ولا تَعْجَلْ إليه. فقال له عمر: ما لكَ ولهذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، رأيتُ هذا يسوق بامرأة مسلمة على

---

(١) «النبط»: قوم ليسوا عرباً، وكانوا يسكنون الشام ويعملون بالأرض ويدينون بالمسيحية.

(٢) «شجّه»: أي كسره «قاموس».

(٣) «الحدّة»: ما يعتري الإنسان من النزق والغضب «مختار».

(٤) المراد هنا: دية الشجّ.

حمار، فَنَخَسَ بها[١] ليصرع بها[٢]، فلم يصرع بها، فدفعها فَصُرِعَتْ فَغَشِيَهَا[٣] أو أكبَّ عليها. فقال له: ائتني بالمرأة فَلْتُصَدِّقْ ما قلتَ. فأتاها عوفٌ فقال له أبوها وزوجها: ما أردتَ إلى صاحبتنا قد فَضَحْتَنَا. فقالت: واللهِ لأذهبنَّ معه، فقال أبوها وزوجُها: نحنُ نذهبُ فَنُبَلِّغُ عَنْكِ. فأتيا عمر رضي الله عنه فأخبراه بمثل قول عوف، وأمر عمر باليهوديّ فَصُلِبَ. وقال: ما على هذا صالحناكم[٤]، ثم قال: أيُّها الناس، اتقوا الله في ذمّة محمد، فمن فعل منهم هذا[٥] فلا ذمّة له. قال سويد: فذلك اليهودي أوّلُ مصلوب رأيتُه في الإسلام. كذا في الكنز (٢/ ٢٩٩). وأخرجه الطبرانيّ عن عوف بن مالك رضي الله عنه مختصراً. قال الهيثمي (٦/ ١٣): ورجاله رجال الصحيح انتهى.

قصة بكر بن شدّاخ مع يهودي وعدل عمر رضي الله عنه

وأخرج ابن مَنده، وأبو نعيم عن عبد الملك بن يَعلى الليثيّ أنّ بكر بن شَدّاخ الليثي رضي الله عنه ـ وكان ممن يخدم النبيَّ ﷺ وهو غلام ـ فلما احتلم جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إني كنتُ أدْخُلُ على أهلك وقد بلغتُ مَبْلَغَ الرّجال. فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ صَدِّقْ قَوْلَهُ، وَلَقِّهِ الظَّفَرَ». فلما كان في ولاية عمر رضي الله عنه وُجِدَ يهودي قتيلاً، فأعظم ذلك عمر وجزع وصعد على المنبر فقال: أفيما ولاّني الله واستخلفني يُفتك بالرجال، أذكّرُ الله رجلاً كان عنده علم إلاّ أعلمني. فقام إليه بكر بن شدّاخ فقال: أنا به. فقال: الله أكبر بُؤْتَ بدمه[٦]. فهاتِ المخرج. فقال: بلى، خرج فلان غازياً ووكّلني بأهله، فجئت فوجدتُ هذا اليهوديّ في منزله وهو يقول:

وَأَشْعَثَ غَرَّةُ الإِسْلامُ مِنِّي ... خَلَوْتُ بِعِرْسِهِ[٧] لَيْلَ التَّمَامِ

أَبِيتُ عَلَى تَرَائِبِهَا[٨] وَيُمْسِي ... عَلَى جَرْداءَ لاحِقَةِ الحِزَامِ[٩]

---

(١) «نخس بها»: أي غرز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه ليثيرها «قاموس».

(٢) «ليصرع بها»: الصرع: الطرح على الأرض.

(٣) «غشيها»: أي علا فوقها وتطلق على فعل الجماع بالمرأة.

(٤) كان من شروط عقد الذمّة الذي عقده عمر لأهل الكتاب في الشام أن من زنى بامرأة مسلمة صُلِب.

(٥) أي من فعل الزنى.

(٦) «بؤت بدمه»: أي لزمك دمه لاعترافك به.

(٧) «العرس»: بكسر العين، امرأة الرجل. «مختار».

(٨) «الترائب»: عظام الصدر.

(٩) في الأصل «جرد الأحقة الحزام» وهو تصحيف، و«لاحقة الحزام»: ضامرة.

كـأنَّ مجـامـع الـربـلات[١] مـنـهـا فـئـام يـنـهـضـون إلـى فـئـام[٢]

فصدّق عمر رضي الله عنه قوله، وأبطل دَمَهُ بدعاء النبي ﷺ. كذا في الكنز (٧/ ١٣). وأخرجه ابن أبي شيبة عن الشَّعبيّ بمعناه كما في الإصابة (١/ ٥٢).

كتاب عمر إلى أبي عبيدة في قتل يهودي

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن القاسم بن أبي بزة أن رجلاً مسلماً قتل رجلاً من أهل الذّمّة بالشام، فَرُفِعَ إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب عمر إنْ كان ذاك فيه خلقاً فَقَدِّمْهُ فاضرب عُنُقَهُ، وإن كان هي طِيَرَة طارَها فأغْرِمْهُ ديةَ أربعةَ آلاف. كذا في كنز العمال (٧/ ٢٩٨).

كتاب عمر إلى أمير جيش في منع قتل المشركين

وأخرج مالك عن رجل من أهل الكوفة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عامل جيش كان بعثه: أنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يطلبون المِلْجَ، حتى إذا اشتدَّ في الجبل وامتنع، فقال الرجل: ـ مترس ـ[٣]، يقول: لا تخف؛ فإذا أدركه قتله، وإني ـ والذي نفسي بيده ـ لا يبلغني أنَّ أحداً فعلَ ذلك إلاّ ضربتُ عنقه. وعند ابن صاعد، واللالكائي عن أبي سَلَمة قال: قال[٤]: والذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكُمْ أشار إلى السماء بأصبعه إلى مشرك[٥]، ثم نزل إليه على ذلك ثم قتله لقتلته». كذا في كنز العمال (٢/ ٢٩٨).

قصة الهرمزان مع عمر رضي الله عنه

وأخرج البيهقيّ (٩/ ٩٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حاصرنا تُسْتَرَ، فنزل الهُرْمُزانُ على حكم عمر رضي الله عنه، فقدمت به على عمر، فلما انتهينا إليه قال له عمر رضي الله عنه: تكلَّم. قال: كلام حيّ أو كلام ميّت؟ قال: تكلم لا بأس. قال: إنا وإيّاكم معاشرَ العرب؛ ما خلّى الله بيننا وبينكم، كنا نتعبدكم، ونقتلكم، ونغصبكم. فلما كان اللّهُ معكم لم يكن لنا يَدان. فقال عمر رضي الله عنه: ما تقولُ؟ فقلتُ يا أمير المؤمنين، تركتُ

(١) «الربلة»: كل لحمة غليظة، أو هي باطن الفخذ. «قاموس».
(٢) «الفئام»: الجماعة من الناس.
(٣) «مترس»: كلمة فارسية معناها لا تخف، وهذا أمان وكل كلمة تفيد الأمان يحرم القتل بعدها.
(٤) أي عمر رضي الله عنه.
(٥) أي إن أشار بأصبعه وفُهم منها الأمان فيلزمه تركه إن سلّم.

بعدي عدوّاً كثيراً، وشوكةً شديدة، فإن قتلته يبأس القوم من الحياة ويكون أشدّ لشوكتهم[١]. فقال عمر رضي الله عنه: استحبي من قاتل براء بن مالك، ومجزأة بن ثور[٢]؟! فلما خشيتُ أن يقتله قلت: ليس إلى قتله سبيل قد قلت له: تكلّم لا بأس. فقال عمر رضي الله عنه: ارتشيتَ وأصبتَ منه؟ فقال: والله ما ارتشيتُ ولا أصبتُ منه. قال: لَتأْتِيَنّي على ما شهدت به بغيرك[٣] أو لأبدأنّ بعقوبتك. قال: فخرجت فلقيتُ الزبير بن العوّام فشهد معي، وأمسك عمرُ رضي الله عنه، وأسلمَ ـ يعني الهرمزان ـ وفرض له.

وأخرجه أيضاً الشافعيّ أيضاً بمعناه مختصراً. كما في الكنز (٢/ ٢٩٨). وأخرجه البيهقي (٩/ ٩٦) أيضاً من طريق جبير بن حيّة بسياق آخر بطوله. وذكره في البداية (٧/ ٨٧) مطولاً جداً.

إجراء عمر من بيت المال على شيخ من أهل الذمة

وأخرج ابن عساكر والواقدي عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنهما قال: لما قدمنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية؛ إذا هو بشيخ من أهل الذمّة يستطعمُ، فسألَ عنه فقال: هذا رجلٌ من أهل الذمة كَبُرَ وَضَعُفَ. فوضع عنه عمر رضي الله عنه الجزية التي في رقبته وقال: كلّفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يَسْتَطْعِمُ؟؟ فأجرى عليه من بيت المال عشرة دراهم وكان له عيالٌ. وعند أبي عبيد، وابن زنجويه، والعقيلي عن عمر رضي الله عنه أنّهُ مرّ بشيخ من أهل الذمّة يسألُ على أبواب المساجد[٤]. فقال: ما أنصفناكَ. كنّا أخذْنَا منكَ الجزيةَ في شَبيبتكَ[٥] ثم ضَيّعْنَاكَ في كِبَرِكَ، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يُصْلِحُه. كذا في الكنز (٢/ ٣٠١ و ٣٠٢).

قصة رجل من أهل الذمة مع عمر رضي الله عنه

وأخرج أبو عبيد عن يزيد بن أبي مالك قال: كان المسلمون بالجابية وفيهم عمر بن

---

(١) أي إن علم قومه بموته سيقاتلوننا قتال من يريد الموت.

(٢) في يوم تستر قال الأشعري: للبراء بن مالك لقد ذللنا على سرب يخرج إلى وسط المدينة فانظر نفراً يدخلون معك فيه، فقال البراء لمجزأة بن ثور: انظر رجلاً من قومك طريفاً جلداً فسمّه لي، قال: وكم: قال لحاجة، قال: فإني ذلك الرجل، قال دُللنا على سرب وأردنا أن ندخله، قال: فأنا معك، فدخل مجزأة أول من دخل، فلمّا خرج من السرب شدخوه بصخرة ثم خرج الناس من السرب، فخرج البراء، فقاتلهم في جوف مدينتهم، وفتح الله عليه وفتح الله عليهم.

(٣) كان عمر نسي أنه قال له «لا بأس» ممّا يفيد الأمان فلهذا طلب شاهداً آخر.

(٤) أي يسأل المال لفقره.

(٥) في الأصل «شبيتك» والصواب «شبيبتك» أي شبابك.

الخطاب رضي الله عنه، فأتاه رجل من أهل الذِّمّة يخبره أنّ الناس قد أسرعوا في عِنَبِهِ[1]. فخرج عمر رضي الله عنه حتى لقي رجلاً من أصحابه يحمل ترساً عليه عنب. فقال عمر: وأنت أيضاً؟! فقال: يا أميرَ المؤمنين أصابتنا مَجاعة، فانصرفَ عمر رضي الله عنه وأمر لصاحب الكَرْمِ بقيمةِ عِنَبِهِ. كذا في كنز العمال (٢/ ٢٩٩).

قصة قضائه رضي الله عنه ليهودي خلاف مسلم

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيّب أنّ مسلماً ويهودياً اختصما إلى عمر رضي الله عنه، فرأى الحقّ لليهوديّ فقضى له عمر به. فقال له اليهوديّ: والله لقد قضيتَ بالحقّ، فضربه عمرُ بالدِّرّة وقال: وما يدريكَ؟ فقال اليهوديّ: والله إنا نجد في التوراة: ليس قاضٍ يقضي بالحقّ إلا كانَ عن يمينه مَلَكٌ وعن شماله مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوَفِّقَانِهِ مَا دَامَ مَعَ الحَقِّ، فإذا تَرَكَ الحقّ عَرجا وَتَرَكاه. كذا في الترغيب (٣/ ٤٥٥).

قصة عمر وإياس بن سلمة

وأخرج الطبريّ (٥/ ٣٢) عن إياس بن سَلَمَة عن أبيه قال: مرّ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في السوق ومعه الدِّرّة، فَخَفَقَنِي بها خَفْقَةً فأصابَ طَرَفَ ثَوْبِي فقال: أبِطْ[2] عن الطَّريق. فلما كانَ في العام المقبل لقيني فقال: يا سَلَمة تريدُ الحجّ؟ فقلتُ: نعم. فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزله فأعطاني ستمائة درهم وقال: اسْتَعِنْ بها على حَجِّكَ، واعلم أنّها بالخَفْقَةِ التي خفقتك. قلت: يا أمير المؤمنين ما ذَكَرْتُها. قال: وأنا ما نَسِيتُها.

عدل عثمان ذي النورين رضي الله عنه

ذكر ما كان بينه وبين عبده في ذلك

أخرج السِّمان في الموافقة عن أبي الفرات قال: كان لعثمان رضي الله عنه عبدٌ، فقال له: إنّي كنتُ عَرَكْتُ أُذُنَكَ فاقتصّ منّي، فأخذ بأُذُنِهِ ثم قال عثمان رضي الله عنه: اشْدُدْ، يا خَيْبَةَ قصاصٍ في الدنيا، لا قصاص في الآخرة. كذا في الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحبّ الطبري (٢/ ١١١).

قصة عدله رضي الله عنه في طائر

أخرج الإمام الشافعي في مسنده (ص ٤٧) عن نافع بن عبد الحارث قال: قدم عمر

---

(١) أي أخذوا عنبه بغير عوض.

(٢) «ابط»: أي تنحَّ.